مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015

المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية في ظل انتشار جائحة كورونا

The conditions of Palestinian prisoners in Israeli prisons during the spread of the Corona pandemic

الحوت محمد*
جامعة الجزائر 1 . يوسف بن خده
mohammedelhout92@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 16-07-2021 تاريخ قبول المقال: 18-10-2021 تاريخ نشر المقال:20-01-2022

الملخص:

في شهر ديسمبر من عام 2019م وفي مدينة ووهان وسط الصين انتشر فيروس كورونا سريع العدوى، حتى أضحى وباء عالمي وجائحة يصعب السيطرة عليها، وفق ما صنفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس سنة 2020م؛ ونظراً لزيادة المخاوف من انتشار جائحة كورونا بين الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية، في ظروف لا تتوافر لهم أدنى المعايير الصحية الدولية، نتيجة الزحام والاكتظاظ للمعتقلين، وغياب وسائل التعقيم وأدوات النظافة، والإهمال الطبي المتعمد من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، إضافة لنقص الغذاء والدواء، وامتناع مصلحة السجون الإسرائيلية عن مراعاة أية تدابير أو إجراءات وقائية فعالة، لمنع أو الحد من انتشار العدوى بين الأسرى، والتفافها حول مطالب المنظمات الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان، بشأن العمل بجد على اتخاذ كافة التدابير الوقائية الصحية، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين خاصة المرضى وكبار السن والنساء، نجد أن السلطات الإسرائيلية المحتلة اتبعت سياسات التعتيم الإعلامي، ونفي وجود أية إصابات بين الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

الكلمات المفتاحية:

الأسير الفلسطيني، السجون الإسرائيلية، كورونا، حقوق الأسرى، الانتهاكات الإسرائيلية.

* المؤلف المرسل

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

Abstract:
In december 2019, and in ohan city in china, the contagious corona virus spread until it became a global pandemic as declared by the world health organization in march 11, 2020. And in view of the increased fears of the spread of corona pandemic among palestinians prisoners held in the israeli prisons in conditions that don't meet the lowest international health standards as a result of overcrowding, the absence of sterilization methods, such as hygiene tools, and medical negligence by the israeli authorities, in addition to the lack of food medicines and the israeli prison authority refrain from taking into account any effective measures to prevent or limit the spread of the infection among prisoners and to evade to the world demands of the international organizations and human rights institutions about working diligently to take all preventive measures and to release prisoners and detainees, especially the sick, old people and women, we find that the occupying israeli authorities followed the policies of a media blackout, may god deny the existence of any injuries among the palestinian prisoners and detainees.
Key words: The Palestinian prisoner, Israeli prisons, Corona, prisoners' rights, Israeli violations

1- المقدمة:

في شهر ديسمبر من عام 2019م وفي مدينة ووهان وسط الصين انتشر فيروس كورونا سريع العدوى، حتى أضحى وباء عالمي وجائحة يصعب السيطرة عليها، وفق ما صنفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس سنة 2020م[1].

وفي الحادي والعشرون من فبراير سنة 2020م أعلنت إسرائيل عن ظهور أول حالة إصابة فيها، فيما أعلنت دولة فلسطين مطلع مارس من ذات العام عن تسجيل أول 7 إصابات لعاملين بفندق أنجل بمدينة بيت لحم.

واستطاع هذا الفيروس في ضرب قطاعات عديدة وبسرعة شديدة، مما أدى إلى انهيار النظم الصحية في أغلب من دول العالم، وفقد السيطرة على انتشاره، الأمر الذي انعكس بشكل كبير على النظام الدولي، ليخلق العديد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المتشعبة.

وفي ضوء انتشار وباء جائحة كورونا، حرصت منظمة الصحة العالمية على إصدار سلسلة من المبادئ التوجيهية، بالتعاون مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان حول

[1] - منظمة الصحة العالمية: الصفحة الخاصة بالمرض فيروس كورونا كوفيد 19، متوفر على الرابط: www.who.int تاريخ الزيارة: 2021/10/04، ساعة: 17:00.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

هذا الوباء، وتسليط الضوء على الأشخاص فاقدي الحرية، من السجناء والأسرى وغيرهم[2].

وقامت منظمة الأمم المتحدة بإطلاق العديد من النداءات العاجلة لاتخاذ التدابير المناسبة لحماية الأسرى والمحكوم عليهم، بل نادت بالإفراج عن السجناء أثناء فترة انتشار الوباء، حيث أصدرت المفوضية السامية لحقوق الإنسان بيان أكدت من خلاله على ضرورة قيام الدول والحكومات بدورها في إطلاق سراح كل معتقل دون سند قانوني كاف، لا سيما المعتقلين السياسيين لتعبيرهم عن آراء مخالفة للسلطة الحاكمة[3].

وكذلك فعلت اللجنة الفرعية لمنع التعذيب (spt)، في حين أطلق مبعوثو الأمين العام للأمم المتحدة للشرق الأوسط بياناً مشتركاً للمطالبة بإيلاء اهتمام خاص بوضع المعتقلين والسجناء والأسرى، ودعوا للإفراج الإنساني، وحرية وصول المنظمات الإنسانية، واتخاذ خطوات عاجلة لضمان توفير الرعاية الطبية الكافية، ومراعاة كافة التدابير الوقائية في أماكن الاحتجاز[4].

وفي إطار هذه الإرشادات والتوجهات في محاولات حثيثة لاحتواء انتشار جائحة كورونا، اتخذت غالبية دول الاتحاد الأوربي إجراءات محددة تحد من عواقب انتشار الوباء، لاسيما في السجون، وعملت على إدخال تحسينات عليها في ظل الأوضاع الصعبة على المستوى العالمي.

أمام في إسرائيل، تم إصدار قرار من سلطة السجون بالإفراج عن 500 سجين جنائي إسرائيلي، أوشكت مدة عقوبتهم على الانتهاء، على أن يتم عزلهم بالمنزل باقي تلك الفترة، ويتم الإفراج عنهم عقب انتهاء مدة العقوبة[5].

أما الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، انتقت سلطة الاحتلال تطبيق رؤية المنظومة الدولية الحقوقية، والأخذ بتجارب بعض الدول على السجناء الجنائيين فقط، واكتفت إدارة السجون الإسرائيلية بمنع كافة الزيارات العائلية للأسر الفلسطينيين دون التفكير في حلول بديلة، كما عملت سلطات السجون على وقف الاتصال مع محاميي الأسرى بشكل مباشر[6].

هذه الإجراءات تمثل سلوك شاذ للنظام الإسرائيلي الاستعماري الفريد، القائم على القمع الممنهج والشذوذ الفكري، وتعبير عن اتباع نظام بوليسي قمعي ضد الأسرى

---

[2]-Http://Interagencystandingcommittee.org/other/iasc-interim-guidance-covid-19-focus-persons-deprived-their-liberty-developed-ohchr-andwho.

[3] - www.ohchr.org/en/newsevents/pages/displaynews.aspx?newsid=25965.

[4] - https://news.un.org/ar.

[5] - بيان صحفي صادر عن مؤسسة الضمير في 2020/4/9م بعنوان "سلطات الاحتلال تزيد من ممارستها العنصرية تجاه الأسرى في ظل أزمة فيروس كورونا.

[6] - تقرير صادر عن مؤسسات الأسرى بتاريخ 2020/3/25م، بعنوان " نادي الأسير ومؤسسة الضمير – رعاية الأسير وحقوق الإنسان، وهيئة شؤون الأسرى والمحاربين ".

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

الفلسطينيين بشكل خاص، والشعب الفلسطيني بشكل عام، بغية تدمير النسيج الاجتماعي، من خلال تكريس فكرة عزل الأسرى من أبناء الشعب الفلسطيني عن محيطهم الخارجي، وعائلاتهم بشكل خاص.

الإشكالية:

مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هي أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية في ظل انتشار جائحة كورونا؟

وفي هذا الشأن يتم طرح إشكاليات فرعية تتمثل في ماهية الأخطار التي يواجهها الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال؟ وما هي أبرز انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأسرى الفلسطينيين؟ وما هو موقف السلطات الفلسطينية والقانون الدولي من أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية؟

وهو ما اقتضى تقسيم المقال على النحو التالي:

- ❖ **المبحث الأول**: الأخطار التي يواجها الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال
  - **المطلب الأول**: انعكاسات جائحة كورونا على الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية
  - **المطلب الثاني**: اليات الدفاع الفلسطينية عن حقوق الأسرى في ظل جائحة كورونا
  - **المطلب الثالث**: إجراءات مصلحة السجون الإسرائيلية لمواجهة انتشار فيروس كورونا بين الأسرى الفلسطينيين
- ❖ **المبحث الثاني**: أبرز انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأسرى الفلسطينيين
  - **المطلب الأول**: موقف السلطة الفلسطينية من أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية
  - **المطلب الثاني**: موقف القانون الدولي من إجراءات سلطات سجون الاحتلال الإسرائيلي
  - **المطلب الثالث**: الموقف العربي من تداعيات جائحة كورونا على وضع الأسرى الفلسطينيين

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

المبحث الأول: الأخطار التي يواجها الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال

إثر الانتشار السريع والواسع لفيروس كورونا بدول العالم بشكل عام وبداخل دولة إسرائيل المحتلة بشكل خاص، وإصابة العديد من الأسرى والسجناء الفلسطينيين بهذا الفيروس، إضافة إلى إصابة العديد من المحققين الإسرائيليين، عبر الأسرى عن تخوفهم الشديد من تفشي فيروس كورونا داخل السجون والمعتقلات، وتعالت الأصوات المنادية بالتدخل العاجل لإنقاذ حياتهم، وألا يتركوا للموت، وتتحول السجون والمعتقلات إلى مقابر جماعية.

وأعرب المعتقلين والسجناء بداخل السجون الإسرائيلية الغازية عن استهجانهم من استهتار ورعونة سلطات سجون الاحتلال في التعامل مع جائحة كورونا، وأرسلوا العديد من الرسائل ناشدوا فيها المجتمع الدولي للوقوف أمام مسؤولياته والتدخل لإنقاذ حياتهم، في ظل استمرار تعنت سلطات السجون الإسرائيلية ورفض اتخاذ التدابير الملاءمة لمواجهة انتشار فيروس كورونا، وإهمال فحص الأسرى[7].

وتعد الظروف الصعبة التي يعيشها الأسرى الفلسطينيين في ظل الانتشار السريع لفيروس كورونا وفقاً للقانون الدولي الإنساني جرائم تستوجب العقوبات، حيث تعاني هذه الفئة المضطهدة من سياسات الإهمال الطبي المتعمد، والذي يمثل شكل من أشكال التعذيب والتنكيل الممنهج، من خلال العزل في زنازين وسجون انفرادية، ومعاملة أقل ما توصف به أنها حاطه للكرامة الإنسانية، بالإضافة لفرض العقوبات والحرمان من الحرية والتواصل مع المجتمع المحيط.

ويثور التساؤل عما سيؤول إليه حال السجون إذا ما انتشر الوباء (فيروس كورونا) بين الأسرى في ظل افتقار سجون الاحتلال للنظافة العامة والتهوية والارتفاع الملحوظ في نسبة الرطوبة، والنقض المتعمد في المبيدات الحشرية والمطرات والتنظيف؟

وفي ضوء ما تقدم، تم تقسيم هذا المبحث لثلاث مطالب على التفصيل التالي:

- **المطلب الأول**: انعكاسات جائحة كورونا على الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية
- **المطلب الثاني**: اليات الدفاع الفلسطينية عن حقوق الأسرى في ظل جائحة كورونا
- **المطلب الثالث**: إجراءات مصلحة السجون الإسرائيلية لمواجهة انتشار فيروس كورونا بين الأسرى الفلسطينيين.

المطلب الأول: انعكاسات جائحة كورونا على الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية

أثار الإعلان عن إصابة معتقلين فلسطينيين بفيروس كورونا داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي مخاوف لدى الهيئات الحقوقية المعنية بشؤون الأسرى

[7] - http://wafa.ps/ar-page.aspx?

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

الفلسطينيين من خطورة تفشي هذا الوباء داخل السجون، لا سيما في ظل عدم التزام السلطات الإسرائيلية المتعمد بالإجراءات الوقائية المتبعة لمكافحة فيروس كورونا[8].

وتشير الهيئات الفلسطينية المعنية إلى معاناة المعتقلون الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي من ظروف اعتقال غاية في الصعوبة، وأحوال متردية في ظل انعدام البيئة الصحية داخل السجون، وامتلائها بالمعتقلين والأسرى.

حيث قامت سلطات السجون بسحب أصناف من المنظفات والمعقمات من ادخل مقصف السجن، وصولاً إلى تعمد عدم اتخاذ ثمة إجراءات وقائية للحد من انتشار الفيروس بين الأسرى والمعتقلين، مما ساهم في انتشار الوباء[9].

وتزداد المخاوف من انتشار الفيروس بين المرضى من الأسرى، نتيجة ضعف أجهزتهم المناعية، وهو ما حذرت منه منظمات الصحة، من أن المرضى أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا.

ولقد أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيان لها " أن سياسة الإهمال والتقصير الإسرائيلية المتعمدة والممنهجة جعلت الأسرى هدفاً لانتشار فيروس كرونا، بالإضافة إلى الأوبئة والأمراض الخطيرة التي قد تودي بحياتهم.

في حين وجه نادي الأسير الفلسطيني الاتهام إلى السلطات الإسرائيلية بتعمدها السعي لنشر فيروس كورنا بين الأسرى في السجون، من خلال اقتحام جنودها للسجون وقد يكونوا مصابين أو حاملين لفيروس كورونا، وحملت الفصائل وقوى فلسطينية السلطات الإسرائيلية المسؤولية كاملة عن حياة المعتقلين والأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية[10].

ولقد شككت مؤسسات وهيئات مختصة بشؤون الأسرى في صحة المعلومات التي تقدمها إدارة السجون الإسرائيلية حول أوضاع الأسرى، لاسيما حالتهم الصحية، وصحة انتشار فيروس كورنا بينهم، واتهمت هذه المؤسسات السلطات الإسرائيلية بتعمد حجب المعلومات الكاملة عن الأسرى الفلسطينيين وأوضاعهم.

---

[8]-رمزي محمود: كورونا في السجن ضيف ثقيل على الأسى الفلسطينيين، صحيفة الأناضول، تاريخ النشر: 2020/07/27، منشور على الرابط: www.aa.com.tr، تاريخ الزيارة: 2021/10/05، الساعة: 16:00.

[9] - https://www.bbc.com/arabic/51855397.

[10]-رمزي محمود: كورونا في السجن ضيف ثقيل على الأسى الفلسطينيين، صحيفة الأناضول، تاريخ النشر: 2020/07/27، منشور على الرابط: www.aa.com.tr، تاريخ الزيارة: 2021/10/05، الساعة: 16:00.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

المطلب الثاني: اليات الدفاع الفلسطينية عن حقوق الأسرى في ظل جائحة كورونا

حيث أعلنت هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين عن ارتفاع عدد المصابين بفيروس كورونا من الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأضاف مراقبون أن السلطات الإسرائيلية تتعمد الإهمال الطبي للأسرى، الأمر الذي ترتب عليه تفاقم أعداد المصابين بفيروس كورونا.

وأكدت الهيئة على ضرورة تدخل المجتمع الدولي لتطعيم الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، في ظل مخاوف من قيام السلطات الإسرائيلية من استخدامهم كفئران تجارب على الأمصال التي مازالت تحت التجربة[11].

وأدان رئيس البرلمان العربي امتناع إسرائيل تقديم لقاحات فيروس كورونا للأسرى الفلسطينيين المعتقلين داخل سجونها، وطالب المجتمع الدولي بتوفير الحماية القانونية للأسرى الفلسطينيين، مؤكداً في خطاب قام بتوجيهه إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان ورئيس منظمة الصحة العالمية بضرورة تحمل المجتمع الدولي المسؤولية القانونية والإنسانية عن حياة الأسرى الفلسطينيين[12].

وأكد مدير قسم الأبحاث في هيئة الأسرى الفلسطينيين عن أن الأرقام التي تصدرها إدارة سجون الاحتلال مشكوك فيها، وربما تكون أعداد مصابي فيروس كورونا من الأسرى الفلسطينيين أكثر بكثير مما هو معلن، وقابلة للارتفاع والزيادة وفق المعطيات المتاحة.

وأضاف أن السلطات الفلسطينية تراقب بقلق للأوضاع القائمة داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، في ظل ارتفاع أعداد المصابين بفيروس كورونا بين الأسرى الفلسطينيين، وأن الأخطر من ذلك هو استمرار الاستهتار من قبل السلطات الإسرائيلية بحياة الأسرى وأوضاعهم الصحية، حيث لم تتخذ إدارة السجون الإجراءات اللازمة للحد من انتشار الفيروس بين الأسرى الفلسطينيين، ولم تقم بتوفير مواد الوقاية والتعقيم والتنظيف، ولا تقوم بتغيير النظام الغذائي للمرضى منهم، ولم تخفض مستوى المخالطة بين المصابين والأصحاء[13].

حيث إدعت السلطات الإسرائيلية باتخاذها تدابير احترازية متمثلة في منع زيارة أهالي الأسرى بحجة الحد من انتشار العدوى، ولكن لا يمكن الجزم على أن هذا القرار يأخذ جانب وقائي أو عقابي[14].

---

[11] - https://www.aaup.edu/ar/news.

[12] عادل بن عبد الرحمن العسومي: رئيس البرلمان العربي، تاريخ النشر: 2021/01/14، منشور على الرابط: www.elwatannews.com تاريخ الزيارة: 2021/10/04، الساعة: 17:30.

[13] - Arabic.sputniknews.com/world.

[14] - مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية: شمس ورقة موقف 3: أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وخطر وصول كورونا، فلسطين، رام الله، 2020، ص03.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

المطلب الثالث: إجراءات مصلحة السجون الإسرائيلية لمواجهة انتشار فيروس كورونا بين الأسرى الفلسطينيين

عقب قيام سلطات السجون الإسرائيلية بالإفراج عن الأسير الفلسطيني نور الدين صرصور في عام 2020م، أظهر الفحص الطبي إصابته بفيروس كورونا المستجد، أعقبها صدور بيان من هيئة شؤون الأسرى والمحررين يتضمن مخالطة الأسير المفرج عنه لزملائه في السجن، حيث قام بتوديعهم قبل خروجه، الأمر الذي ينذر بكارثة حقيقية لكل المخالطين له بالقسم من الأسرى، حيث اعترفت بعد ذلك السلطات الإسرائيلية بإصابة 3 سجانين إسرائيليين بفيروس كورونا[15].

حيث أغلق الأسرى قسم 14 في سجن عوفر، ورفض إدخال أي أسير جديد بعد تأكيد هيئة الشؤون والأسرى المحررين عن إصابة الأسير المفرج عن نورد الدين صرصور بفيروس كورونا[16].

وفي ظل تزايد عدد الإصابات في صفوف الإسرائيليين من الحراس والأطباء، ما يزيد من فرص نقل العدوى للمعتقلين والأسرى داخل السجون، بالإضافة لعمليات النقل والترحيل من وإلى المحاكم والعيادات، حيث يثور التساؤل حول مدى فعالية إجراءات مصلحة السجون الإسرائيلية للحد من انتشار وباء فيروس كورونا المستجد؟

اتخذ السلطات الإسرائيلية مجموعة من الإجراءات للحد من انتشار فيروس كورونا بين الأسرى الفلسطينيين، تمثلت فيما يلي:

1- مصادرة مواد التنظيف والتعقيم من مقصف السجون:

كما سبق وأوضحنا، فقد عمدت مصلحة السجون الإسرائيلية إلى إخفاء ومصادرة ما يقارب 140 صنف من مقصف السجون الخاصة بالأسرى الفلسطينيين، أغلبها من مواد التنظيف والتعقيم، بل وامتنعت عن توفيرها في المستقبل للأسرى، أو حتى تعقيم الأقسام وغرف الحجز كإجراء وقائي لمنع انتشار فيروس كورونا[17].

لم تقدم إدارة السجون أي خدمات طبية أو إنسانية المتمثلة بالملبس والمشرب للأسرى الفلسطينيين[18].

---

[15] - قيس أبو سمرة: الأسير الفلسطيني، حقائق وأرقام، صحيفة الاناضول، تاريخ النشر: 2020/04/16، متوفر على الرابط: www.aa.com.tr، تاريخ الزيارة: 2021/10/05، الساعة: 20:00.

[16] - محسن محمد صالح: باسم جلال القاسم: انعكاس جائحة كورونا على الوضعين الفلسطيني والإسرائيلي، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، ط1، لبنان، بيروت، 2020، ص24.

[17] - عبد الناصر فروانة: بين وحشية السجن وخطر كورونا، مجلة لهدف الرقمية، العدد 13، 2020، منشور على الرابط: www.hadafnews.ps.

[18] - محسن محمد صالح: باسم جلال القاسم: انعكاس جائحة كورونا على الوضعين الفلسطيني والإسرائيلي، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، ط1، لبنان، بيروت، 2020، ص96.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

2- منع الزيارات واتخاذ إجراءات تمييزية بين الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين:

سابقا كان يحرم الأسير من الزيارات العائلية بحجة أسباب أمنية مجهولة لا تعلمها الا إدارة السجون، وفي حالة السماح بالزيارة تكون من خلف شباك زجاجي[19].

عام 2020م أصدرت مصلحة السجون الإسرائيلية تعميم شمل العديد من الإجراءات التي اتخذتها سلطات السجون الإسرائيلية للحد من انتشار فيروس كورونا تتمثل في توفير لمواد التعقيم بشكل محدود، وإجراء الفحوصات الطبية للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، والتوسع في تدريب المسؤولين، مع توعية السجناء الجنائيين الإسرائيليين فقط، دون الأسرى الفلسطينيين.

كما سمحت إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلية للسجناء الإسرائيليين فقط بتلقي الزيارات لأهليهم عبر فاصل زجاجي، في الوقت الذي حرمت المعتقلين والأسرى الفلسطينيين من حق الزيارة، بموجب قرار صدر عن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، على الرغم من أن زيارات الأسرى الفلسطينيين تتم أيضاً عبر فاصل زجاجي ووفق الأوضاع العادية تحت إجراءات أمنية مشددة[20].

3- إطلاق سراح المجرمين الجنائيين الإسرائيليين وتشديد الإجراءات على الأسرى الفلسطينيين:

وفي عام 2020م، وعقب انتشار فيروس كورونا في العالم وداخل دولة إسرائيل المحتلة، أفرجت مصلحة السجون الإسرائيلية عن 560 سجين جنائي إسرائيلي، ضمن منظومة إطلاق سراح مبكر للسجناء الجنائيين، واستثنت الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين جميعاً من قرار إطلاق السراح المبكر، ولم تستثني حتى الأطفال والمرضى وكبار السن[21].

استنكر البروفيسور ديميرال قرار السلطات الإسرائيلية، بالإفراج عن بعض السجناء الجنائيين لديها، مع استثنائها للأسرى الفلسطينيين ويعد ذلك مخالفة للمعايير الإنسانية وقواعد القانون الدولي[22].

فإن هذه القرارات الإسرائيلية تشكل عنصرية وتميز على الأساس القومي والديني والتمسك بالنظرة الاستعمارية.

---

[19] - ابتسام عناتي: انتهاكات إدارات السجون الإسرائيلية اتجاه الأسرى الفلسطينيين والعرب من منظور القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية، مجلة الحريات، 2009، ص04.

[20] - cut.ly/ct666su. 25/4/2021.

[21] - بيان صحفي لمؤسسة الضمير: سلطات الاحتلال تزيد من ممارستها العنصرية إتجاه الأسرى في ظل أزمة فيروس كورونا كوفيد19، فلسطين رام الله، تاريخ النشر: 2020/04/09، المنشور على الموقع: www.addmeer.com، تاريخ الزيارة: 2021/10/05، الساعة 10:00.

[22] ديميرال: بحث أوضاع الأسرى في السجون الإسرائيلية في ظل انتشار جائحة كورونا المستجد، ندوة حول الأسرى الفلسطينيين والقوانين الدولية في ظل كورونا، صحيفة الأناضول، تاريخ النشر: 2020/04/15، منشور على الرابط: www.aa.com.tr، تاريخ الزيارة: 2021/10/05، ساعة 15:00.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

4- تحويل قسم داخل سجن مجدو إلى مستشفى عزل صحي:

ولقد قامت مصلحة السجون الإسرائيلية إلى تحويل سجن مجدو إلى مكان للعزل الصحي، لحجز المشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا من بين صفوف الأسرى الفلسطينيين، ويعد هذا المكان الوحيد الذي تم تحويله لحجر صحي داخل السجون الإسرائيلية، مع نقص المعلومات حول مدى مراعاة إدارة السجن لمعايير منظمة الصحة العالمية بشأن قواعد الحجر الصحي.

5- تناقض الإجراءات وتعارض التصريحات الإسرائيلية:

في الوقت الذي نفي فيه وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي خلال جلسة الكنيست الإسرائيلي وجود أي إصابات بفيروس كورونا بين الأسرى الفلسطينيين أو الجنائيين الإسرائيليين[23]، صرحت المتحدثة باسم مصلحة السجون الإسرائيلية لوكالة رويترز بإصابة عدد ثلاثة حراس في سجني عوفر ونتسيان الإسرائيليين، وتم وضعهم بالحجر الصحي، وأنهم لم يختلطوا بالسجناء والأسرى الفلسطينيين[24].

6- اتباع سياسة التعتيم:

صدر بيان هيئة شؤون الأسرى والمحررين يتضمن أن إدارة سجون الاحتلال تنتهج سياسة التعتيم حول أوضاع الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، لا سيما مع انتشار وباء فيروس كورونا، وتتعمد إخفاء نتائج الفحوصات التي يتم إجرائها عليهم فيما يتعلق بإيجابية إصابتهم بفيروس كورونا[25].

وأشار البيان أن كل ما يصل من أخبار حول أعداد إصابات الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي تصل من خلال زيارات المحاميين، دون علم حقيقي حول ما يجري داخل السجون الإسرائيلية.

وتشير الإجراءات سالفة الذكر أن سلطات السجون الإسرائيلية تتعمد عدم اتخذا تدابير الحماية اللازمة تجاه الأسرى الفلسطينيين، واستمرار سياسة الإهمال الطبي والتمييز، ومصادرة الحقوق الطبيعية للأسرى والمعتقلين، ما يثير مخاوف حقيقية من انتشار واسع لوباء فيروس كورونا.

---

[23] - cutt.us/xtpya. 25/4/2021.

[24] - cut.ly/pyguygb. 25/4/2021.

[25] - ياسر الحطاب: إجراءات مصلحة السجون ومخاطر تفشي كورونا بين الأسرى الفلسطينيين، ورقة بحثية، مركز مسارات، 2020، منشور على الرابط: www.masarat.ps

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

المبحث الثاني: أبرز انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأسرى الفلسطينيين

إن المعتقلين والأسرى الفلسطينيون يعيشون ظروف مأسوية داخل السجون الإسرائيلية، بسبب سياسة العنف التي تنتهجها سلطات سجون الاحتلال، والتي تتنوع ما بين العنف الجسدي والمعنوي والقانوني والاجتماعي والتعليمي، بما يخالف القانون الدولي وحقوق الإنسان، واتفاقيات جنيف الخاصة بالتعامل مع الأسرى[26].

ومن أبرز انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأسرى الفلسطينيين ما يلي:

1- على مستوى التحقيقات: يتعرض الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي للتعذيب الجسدي واستخدام القوة للتأثير في الأسرى وإلحاق الضرر بهم بهدف الحصول على اعترافات ومعلومات منهم، باستخدام أساليب عديدة من التعذيب كشبح ووضعية الموزة ووضعية القرفصاء، دون مراعاة للظروف التي يمر بها العالم من انتشار فيروس كورونا بشكل وبائي[27].

2- الاعتقال الإداري: وهو إجراء مخالف للقانون، يحرم بموجبه المواطن الفلسطيني من الحرية بناء على أمر من السلطات التنفيذية وليس بموجب أحكام قضائية، ودون توجيه ثمة اتهام له، أو محاكمته، الأمر الذي أدى إلى تكدس آلاف الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، مما يفاقم من الوضع الصحي ويسهم بشكل كبير في انتشار العدوى بين الأسرى بفيروس كورونا[28].

3- الحرمان من الزيارات والمراسلات: بحث يتم اللجوء إلى هذا الأسلوب بالمخالفة للمادة 71 من اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949م، والمادة 116 من اتفاقية جنيف الرابعة، بهدف التلاعب بمعنويات الأسرى، مع تشديد إجراءات الزيارات المقررة لهم بشكل مهين، عبر حواجز زجاجية، ودون مراعاة الخصوصية، بحجة الحد من انتشار فيروس كورونا، وإلا يتم حرمان الأسير من الزيارات بشكل كلي[29].

4- اتباع أسلوب العزل للأسرى الفلسطينيين: وذلك عبر وضع الأسرى والمعتقلين في زنازين فردية تبعد عن باقي الزنازين، الأمر الذي يترتب عليه منع الأسير من رؤية أو سماع أحد، عادة ما يقدم الطعام للأسير من خلال فتحة أسفل الباب، بالمخالفة للمواد 82-98 من اتفاقية جنيف الثالثة، والمواد 117-126 من اتفاقية جنيف الرابعة[30].

---

[26] - Alwatanvoice.com.

[27] مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية: شمس ورقة موقف 3: أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وخطر وصول كورونا، فلسطين، رام الله، 2020، ص03.

[28] -يوسف محمد قاسم: أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية انتفاضة الأقصى نموذج، رسالة ماجستير، كلية الآداب بيرزيت، 2007، ص ص 164-165.

[29] - مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية: شمس ورقة موقف 3: أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وخطر وصول كورونا، فلسطين، رام الله، 2020، ص03.

[30] -مروان البرغوتي وآخرون: مقاومة الاعتقال، مؤسسة الأيام، رام الله، ط1، 2010، ص121.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

بالإضافة إلى تعرض الأسرى الفلسطينيين لانتهاكات صحية ممنهجة، تبدأ منذ اللحظات الأولى لاعتقالهم، مروراً لخضوعهم لإجراءات التحقيق معهم، وانتهاءً بتنفيذ فترة العقوبة، تشمل هذه الانتهاكات الإهمال الطبي المتعمد، وعدم تقديم العلاج، والامتناع عن إجراء الفحوصات الطبية.

وكذلك يتعمد مسؤولو سجون الاحتلال الإسرائيلي منع وزارة الصحة الفلسطينية من إدخال أدوات الفحص الطبي للأسرى وأدوات التعقيم والنظافة، والمماطلة في إجراء العمليات الجراحية بما يسهم في تفاقم الوضع الصحي للأسرى الفلسطينيين.

وفي ضوء ما تقدم تم تقسيم هذا المبحث لثلاثة مطالب، على التفصيل التالي:

- **المطلب الأول**: موقف السلطات الفلسطينية من أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية
- **المطلب الثاني**: موقف القانون الدولي من إجراءات سلطات سجون الاحتلال الإسرائيلي
- **المطلب الثالث**: الموقف العربي من تداعيات جائحة كورونا على وضع الأسرى الفلسطينيين

المطلب الأول: موقف السلطات الفلسطينية من أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية

في ضوء انتشار وباء فيروس كورونا في دولة إسرائيل المحتلة، ثار القلق في احتمالية انتقاله إلى الأسرة والمعتقلين الفلسطينيين، خاصة في ظل بيئة السجون التي تسهم في انتشار الأوبئة بشكل واسع، حمّلت هيئة شؤون الأسرى والمحررين سلطات السجون الإسرائيلية كامل المسؤولية عن صحة الأسرى وسلامتهم.

وأشار رئيس الهيئة أن انتشار فيروس كورونا داخل السجون من شأنه أن يترتب عليه عواقب وخيمة، تصل إلى حد الكارثة، لاسيما في ظل إهمال إدارة السجن عن توفير الحد الأدنى من مقومات الصحة والنظافة والتعقيم[31].

ويجاهد الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي لتصعيد احتجاجهم، ومحاولة إيصال صوتهم للرد على إهمال واستهتار مصلحة السجون الإسرائيلية، واستمرار انتهاجهم للإجراءات القمعية والإهمال الطبي والوقائي.

ويطالب الأسرى الفلسطينيين بحقهم في إعادة الأصناف التي تم سحبها من مقصف السجن من معقمات ومطهرات وأدوات نظافة وغيرها، والضغط على سلطات السجون الإسرائيلية لاتخاذ الإجراءات الوقائية والتدابير التي نصت عليها منظمة الصحة العالمية لحمايتهم والحد من انتشار فيروس كورونا بينهم[32].

[31] - cut.ly/ryqq1wj. 25/4/2021.

[32] - cut.us/v0opt. 25/4/2021.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

وعلى الصعيد الرسمي، وجه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، ووزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وإلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، وأشار فيها إلى واقع سجون الاحتلال الإسرائيلي، والتي تفتقر إلى أسس الصحة العامة، وما يعانيه الأسرى الفلسطينيين من إهمال طبي متعمد، وانعدام وجود الأطباء، وعدم توفير الأجهزة الطبية والعلاجات، ومواد التعقيم والتنظيف[33].

قامت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتهديد سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وذلك إبان الحديث عن إهمال مصلحة السجون الإسرائيلية، وتعمدها عدم اتخاذ ثمة إجراءات وقائية تجاه الأسرى، وعرض قيادات الحركة مبادرة وصفوها بالإنسانية، تتمثل في إتمام صفقة تبادل المعلومات، تتضمن الإفراج عن الأسرى من كبار السن والمرضى، لوقايتهم من الإصابة بفيروس كورونا[34].

كما حملت الفصائل الفلسطينية سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية على حياة الأسرى الفلسطينيين، لاسيما في ظل انتشار جائحة كورونا، ودعت منظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الأحمر للضغط على الاحتلال الإسرائيلي لاتباع إجراءات الوقائية اللازمة من الفيروس لحماية الأسرى[35].

وعلى الرغم من الخطوات والمطالبات المستمرة التي اتخذتها السلطات الفلسطينية سواء على المستوى الرسمي أو على الشعبي، إقليمياً ودولياً، حول القضية الأكثر اهتماماً والتي توحدت عليها الفصائل الفلسطينية، إلا أنها لم ترق بعد إلى المستوى المطلوب من الاهتمام بغية الضغط للإفراج عن الأسرى الفلسطينيين.

المطلب الثاني: موقف القانون الدولي من إجراءات سلطات سجون الاحتلال الإسرائيلي

دعت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة الدول إلى اتخاذ إجراءات فعلية لخفض أعداد السجناء، واتخذا كافة التدابير لإطلاق سراح الأسرى المعارضين، في خطوة للحد من انتشار جائحة كورونا بينهم، خاصة المرضة وكبار السن[36].

وكذلك فعلت المنظمات الحقوقية وشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، حيث دعت للضغط على المؤسسات الحقوقية الدولية، ومنها منظمتي الأمم المتحدة

---

[33] - صائب عريقات: مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل بالإفراج على الأسرى المرضى، وكالة الأنباء الأردنية، البترا، نشرة عامة، تاريخ النشر: 2020/07/15، منشور على الرابط: www.petra.gov.jo. تاريخ الزيارة: 2021/10/05، ساعة: 13.00.

[34] - محسن محمد صالح: باسم جلال القاسم: انعكاس جائحة كورونا على الوضعين الفلسطيني والإسرائيلي، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، ط1، لبنان، بيروت، 2020، ص42.

[35] - cut.ly/lyqeeof. 25/4/2021.

[36] - cut.us/66rbn.25/4/2021.

ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

والصليب الأحمر، لإيفاد لجان طبية متخصصة للاطلاع على أوضاع السجناء الفلسطينيين، وتأمين الفحص الطبي للأسرى، والحد من الازدحام والعقوبات المتخذة.

أصدرت مؤسسة الضمير المعنية بحقوق الإنسان بيان صحفي تضمن أن السجون الإسرائيلية بيئة خصبة لانتشار الأمراض والأوبئة، نتيجة لعدم الاهتمام بالنظافة وقلة التهوية، والمساحات الصغير للأقسام بما لا يتناسب مع الاكتظاظ الكبير للأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي[37].

وبالإضافة إلى ما سبق، نجد عدم استجابة السطات الإسرائيلي للمطالبة المستمرة بالإفراج الفوري عن المعتقلين والأسرى الفلسطينيين، باعتبارهم أكثر عرضة للإصابة والتأثر بفيروس كورونا، لاسيما كبار السن وأصحاب الكبار المزمنة.

ولقد أصدرت رابطة أطباء حقوق الإنسان بيان يفيد تلقيها قرار من المحكمة العليا بإسرائيل، يتضمن رفض الالتماس المقدم إليها من وزارة الصحة الإسرائيلية ومصلحة السجون الإسرائيلية للمطالبة باتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة لضمان توفير الرعاية الطبية الملائمة للأسرى الفلسطينيين[38].

وهو ما يعد ضمن سياسات الإهمال الطبي الذي يتم انتهاجه من قبل سلطات سجون الاحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين، إذ تتعمد سلطات السجون الإسرائيلية انتهاك حقوق الأسرى التي كفلتها الاتفاقيات والمواثيق الدولية، لا سيما حقهم في تلقي العلاج والرعاية الطبية اللازمة[39].

المطلب الثالث: الموقف العربي من تداعيات جائحة كورونا على وضع الأسري الفلسطينيين

حذرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من خطورة الأوضاع التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، في ظل استمرار الانتهاكات الجسيمة بحقهم، حيث تزداد أوضاعهم وأحوالهم الصحية في التردي، من خلال الممارسات والانتهاكات الصادرة من سلطات الاحتلال بحقهم، وتعمد الإهمال وعدم توفير الظروف الصحية المناسبة، والحماية الضرورية للحد من انتشار فيروس كورونا بينهم[40].

---

[37] - قيس أبو سمرة: كورونا تقلق عائلات المعتقلين في السجون الإسرائيلية، فلسطين، رام الله، مجلة الأناضول، تاريخ النشر: 2020/03/18، منشور على الرابط: www.aa.com.tr تاريخ الزيارة: 2021/10/04، ساعة: 21:00.

[38] - cut.us/pan5q.25/4/2021.

[39] - راجع المواد أرقام 76 – 85 – 91 – 92 من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حقوق الأسرى.

[40] - سعيد أبو علي: الجامعة العربية، تصريح صحفي، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، تاريخ النشر 2021/09/13، منشور على الرابط: www.wafa.com تاريخ الزيارة 2021/10/04، ساعة: 14:00.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

صرح الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية في يوم الأسير الفلسطيني في 2021/4/17م، الدول الأطراف السامية المتعاقدة لاتفاقيات جنيف، والمؤسسات الدولية المعنية بمواصلة دورها وتحركاتها بشأن الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، والضغط على السلطات الإسرائيلية لإنفاذ وتطبيق قواعد القانون الدولي بخصوص حماية الأسرى، لا سيما في زمن انتشار جائحة كورونا.

حيث دعمت جامعة الدول العربية نضال الشعب الفلسطيني، وقيادته وأسراه، داعية على ضرورة التحرك الدولي لتوفير كافة سبل الحماية العاجلة للأسرى الفلسطينيين، والضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي لإجبارها على احترام قواعد القانون الدولي والإفراج الفوري عن الأسرى، خاصة المرضى وكبار السن منهم، للحد من انتشار جائحة كورونا داخل السجون الإسرائيلية[41].

- **نادي الأسرى الفلسطينيين (حقائق وأرقام):**

-إصابة 361 أسير فلسطيني بفيروس كورونا:

اصدر نادي الأسرى الفلسطينيين أحدث معطيات فيروس كورونا، وانعكاسه على واقع الأسر الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، حيث صرح النادي أنه منذ بداية انتشار الوباء بين صفوف الأسرى في بداية شهر أبريل عام 2020م، حتى مارس من العام الحالي 2021م أصيب نحو 361 أسير بفيروس كورونا، وشهد سجن "ريمون" أعلى نسبة إصابات بعدد 115 إصابة حتى فبراير 20121م، يليه سجني جلبوع والنقب الصحراوي[42].

صرح نادي الأسرى الفلسطينيين أن إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي قامت بعزل الأسرى المصابين بفيروس كورونا بالقسم الثامن داخل سجن ريمون، وأقسام أخرى داخل سجون سهرونيم القريب من سجن النقب الصحراوي.

واجه الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين أوضاعاً قاسية ومأسوية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي في ظل الانتشار الواسع والسريع لفيروس كورونا، جراء انعدام الرعاية الصحية اللازمة لهم، وماطلت إدارة سجون الاحتلال في نقل عدد من الأسرى الذين يعانون من أعراض صعبة إلى المستشفيات[43].

-أخذ غالبية الأسرى الفلسطينيين للجرعة الثانية من لقاح كورونا:

[41] -محسن محمد صالح: باسم جلال القاسم: انعكاس جائحة كورونا على الوضعين الفلسطيني والإسرائيلي، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، ط1، لبنان، بيروت، 2020، ص65.

[42] -نادي الأسير: ورقة حقائق: ما فعلته جائحة كورونا بالأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، تاريخ النشر 2021/02/14، منشور على الرابط: www.refugeesps.net.

[43] - https://refugeesps.net/p/16735.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

صرح مسؤولي نادي الأسرى الفلسطينيين بأنه وبعد ممارسة الضغوط والمطالبات التي وجهتها المؤسسات الحقوقية، لاسيما عقب التصريحات العنصرية التي صرح بها وزير الأمن الداخلي لحكومة الاحتلال، تلقى غالبية الأسرى الجرعة الأولى من لقاح كورونا منتصف شهر يناير سنة 2021م، أعقبها منح باقي الأسرى الجرعة الثانية من اللقاح.

وأشار النادي أن مؤسسات الأسرى رصدت العديد من الحقائق حول واقع الأسرى الفلسطينيين منذ بداية انتشار الوباء، منها استخدام سلطات سجون الاحتلال لفيروس كورونا كأداة لقمع وتنكيل المعتقلين والأسرى، دون اعتبار للمخاوف المحيطة بحياتهم، وما تشكله بنية السجون من بيئة خصبة لانتشار فيروس كورونا، لاسيما مع انعدام الإجراءات الوقائية اللازمة لمنع انتشاره وتفشيه.[44]

- فرض القيود الصارمة داخل سجون الاحتلال تحت ستار انتشار الوباء:

كما صرح مسؤولي نادي الأسرى الفلسطينيين أنه مع إعلان حالة الطوارئ في مارس من عام 2020م، أعلنت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية حزمة من الإجراءات، وقامت بفرض قيود على مستويات عدة فيما يتعلق بأداء محامي الأسرى لواجباتهم، في المحاكم العسكرية والمدنية التابعة للاحتلال.

وتعمدت وقف الزيارات لعائلات الأسرى والمحامين، مما ترتب عليه وضع الأسرى فعلياً في عزل مضاعف، وزاد من صعوبة الاعتقال، وزادت عمليات الاعتقال الممنهجة من مخاطر انتشار فيروس كورونا بين أبناء الوطن الفلسطيني.

- فرض القيود الصارمة داخل سجون الاحتلال تحت ستار انتشار الوباء:

وصرح النادي أن انتشار فيروس كورونا السريع حوله إلى ذريعة لتعميق الانتهاكات لحقوق الأسرى والمعتقلين، واستغلاله كأداة قمع وتنكيل، من خلال عرقلة زيارات عائلات الأسرى ومحاميهم، والتي توقفت لفترات منذ بداية انتشار الوباء، ثم استأنفت ضمن قيود معقدة.

وبالفعل تحولت هذه القيود الصارمة إلى معاناة شديدة لعائلات الأسرى واحتكرت إدارة سجون الاحتلال قصة الوباء، الأمر الذي أدى إلى زيادة المخاطر بحياة الأسرى، خاصة المرضى منهم وكبار السن[45].

وأشار النادي إلى تعمد مراكز التحقيق والتوقيف الإسرائيلية احتجاز العشرات من الأسرى في زنازين لا تتوافر فيها أدنى درجات الأدمية، وعزلت البعض الأخر لفترات تزيد عن 20 يوم في ظروف صعبة، وغير إنسانية تحت مسمى الحجر الصحي.

كما واصلت سلطات سجون الاحتلال تعذيب الأسرى داخل غرف التحقيق بأساليب توصف بأنها ضغط نفسي وجسدي، واستخدمت فيروس كورونا في بعض

[44] -نادي الأسير: ورقة حقائق: ما فعلته جائحة كورونا بالأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، تاريخ النشر 2021/02/14، منشور على الرابط: www.refugeesps.net.

[45] - https://refugeesps.net/p/16735

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

الحالات لإرهاب الأسرى والمعتقلين، حيث عمدت على احتجاز الموقوفين من الأسرى الجدد في الساعات الأولى من اعتقالهم داخل أماكن ضيقة، وإبقائهم فيها لساعات، ثم تم وضعهم في زنازين سيئة التهوية، ولا تدخلها أشعة الشمس، وأرضيتها قذرة، وعالية الرطوبة، لتشكل بذلك بيئة خصبة لانتشار فيروس كورونا وغيره من الأوبئة[46].

الخاتمـة

في ضوء زيادة المخاوف من انتشار جائحة كورونا بين الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية، في ظروف لا تتوافر لهم أدنى المعايير الصحية الدولية، نتيجة الزحام والاكتظاظ للمعتقلين، وغياب وسائل التعقيم وأدوات النظافة، والإهمال الطبي المتعمد من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، إضافة لنقص الغذاء والدواء، وامتناع مصلحة السجون الإسرائيلية عن مراعاة ثمة تدابير أو إجراءات وقائية فعالة، لمنع أو الحد من انتشار العدوى بين الأسرى، والتفافها حول مطالب المنظمات الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان، بشأن العمل بجد على اتخاذ كافة التدابير الوقائية الصحية، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين خاصة المرضى وكبار السن والنساء، نجد أن السلطات الإسرائيلية المحتلة تتبع سياسات التعتيم الإعلامي، ونفي وجود أية إصابات بين الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

ورغم المواقف الرسمية للدولة الفلسطينية والفصائل التي تندد بالإجراءات التعسفية لإدارة السجون الإسرائيلية بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، إلا أن هذه المواقف لم ترق إلى حملة شعبية ودولية مؤثرة للحد من انتشار جائحة كورونا بين الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى عدة توصيات نأمل أن تصل للجهات المعنية والمنظمات الأممية لإنقاذ الأسرى الفلسطينيين من انتشار فيروس كورونا، تتمثل فيما يلي:

- العمل على إطلاق حملة شعبية موسعة داخل كافة الفصائل والشعب الفلسطيني لمساندة الأسرى الفلسطينيين في مطالبهم وحقوقهم المشروعة في توفير وسائل التعقيم وأدوات النظافة داخل السجون الإسرائيلية.
- المطالبة بتشكيل لجان تحقيق دولية للاطلاع على أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، وإبداء الملاحظات والتوصيات للضغط على مصلحة السجون ومراقبتها عن كثب.
- مطالبة المنظمات الدولية المختصة بشكل رسمي بالنهوض بمسؤولياتها من أجل الحد من انتهاكات مصلحة السجون الإسرائيلية لحقوق الأسرى، واتخاذ التدابير والإجراءات المناسبة التي يكفلها القانون الدولي الإنساني لتوفير سبل الرعاية والحماية للأسرى، والضغط للإفراج عن المرضى منهم وكبار السن.

[46] - https://refugeesps.net/p/16735

ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

ضرورة قيام جامعة الدول العربية بالضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي عبر المحافل الدولية للاستجابة لمطالب الأسرى الفلسطينيين للحد من انتشار فيروس كورونا بينهم.

المراجع:

الكتب:

1. محسن محمد صالح: باسم جلال القاسم: انعكاس جائحة كورونا على الوضعين الفلسطيني والإسرائيلي، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، ط1، لبنان، بيروت، 2020.
2. مروان البرغوتي وآخرون: مقاومة الاعتقال، مؤسسة الأيام، رام الله، ط1، 2010.

الرسائل الجامعية:

1. يوسف محمد قاسم: أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية انتفاضة الأقصى نموذج، رسالة ماجستير، كلية الآداب بيرزيت، 2007.

مقالات وأبحاث علمية:

1. مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية: شمس ورقة موقف 3: أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وخطر وصول كورونا، فلسطين، رام الله، 2020.
2. عبد الناصر فروانة: بين وحشية السجن وخطر كورونا، مجلة لهدف الرقمية، العدد 13، 2020، منشور على الرابط: .www.hadafnews.ps
3. ابتسام عناتي: انتهاكات إدارات السجون الإسرائيلية اتجاه الأسرى الفلسطينيين والعرب من منظور القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية، مجلة الحريات، 2009.
4. ياسر الحطاب: إجراءات مصلحة السجون ومخاطر تفشي كورونا بين الأسرى الفلسطينيين، ورقة بحثية، مركز مسارات، 2020، منشور على الرابط www.masarat.ps
5. نادي الأسير: ورقة حقائق: ما فعلته جائحة كورونا بالأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، تاريخ النشر 2021/02/14، منشور على الرابط: .www.refugeesps.net

البيانات والتقارير الصحفية:

1. -منظمة الصحة العالمية : الصفحة الخاصة بالمرض فيروس كورونا كوفيد 19، متوفر على الرابط: www.who.int
2. بيان صحفي صادر عن مؤسسة الضمير في 2020/4/9م بعنوان "سلطات الاحتلال تزيد من ممارستها العنصرية تجاه الأسرى في ظل أزمة فيروس كورونا.
3. تقرير صادر عن مؤسسات الأسرى بتاريخ 2020/3/25م، بعنوان " نادي الأسير ومؤسسة الضمير – رعاية الأسير وحقوق الإنسان، وهيئة شؤون الأسرى والمحاربين."
4. -رمزي محمود: كورونا في السجن ضيف ثقيل على الأسى الفلسطينيين، صحيفة الأناضول، تاريخ النشر: 2020/07/27، منشور على الرابط: www.aa.com.tr
5. عادل بن عبد الرحمن العسومي: رئيس البرلمان العربي، تاريخ النشر: 2021/01/14، منشور على الرابط www.elwatannews.com
6. قيس أبو سمرة: الأسير الفلسطيني، حقائق وأرقام، صحيفة الاناضول، تاريخ النشر: 2020/04/16، متوفر على الرابط: www.aa.com.tr

ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

7. بيان صحفي لمؤسسة الضمير: سلطات الاحتلال تزيد من ممارستها العنصرية إتجاه الأسرى في ظل أزمة فيروس كورونا كوفيد 19، فلسطين رام الله، تاريخ النشر: 2020/04/09، المنشور على الموقع: www.addmeer.com.
8. ديميرال: بحث أوضاع الأسرى في السجون الإسرائيلية في ظل انتشار جائحة كورونا المستجد، ندوة حول الأسرى الفلسطينيين والقوانين الدولية في ظل كورونا، صحيفة الأناضول، تاريخ النشر: 2020/04/15، منشور على الرابط: www.aa.com.tr.
9. صائب عريقات: مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل بالإفراج على الأسرى المرضى، وكالة الأنباء الأردنية، البترا، نشرة عامة، تاريخ النشر: 2020/07/15، منشور على الرابط www.petra.gov.jo.
10. قيس أبو سمرة: كورونا تقلق عائلات المعتقلين في السجون الإسرائيلية، فلسطين، رام الله، مجلة الأناضول، تاريخ النشر: 2020/03/18، منشور على الرابط: www.aa.com.tr.
11. سعيد أبو علي: الجامعة العربية، تصريح صحفي، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، تاريخ النشر 2021/09/13، منشور على الرابط: www.wafa.com.
12. -نادي الأسير: ورقة حقائق: ما فعلته جائحة كورونا بالأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، تاريخ النشر 2021/02/14، منشور على الرابط: www.refugeesps.net.

المواد القانونية:

1.راجع المواد أرقام 76 – 85 – 91 – 92 من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حقوق الأسرى.

المواقع الالكترونية:

1. -Http://Interagencystandingcommittee.org/other/iasc-interim-guidance-covid-19-focus-persons-deprived-their-liberty-developed-ohchr-andwho.
2. https://www.ohchr.org/en/newsevents/pages/displaynews.aspx?newsid=25965.
3. https://news.un.org/ar.
4. https://www.bbc.com/arabic/51855397.
5. https://www.aaup.edu/ar/news.
6. Arabic.sputniknews.com/world.
7. cut.ly/ct666su. 25/4/2021.
8. cutt.us/xtpya. 25/4/2021.
9. cut.ly/pyguygb. 25/4/2021.
10. Alwatanvoice.com.
11. cut.ly/ryqq1wj. 25/4/2021.
12. cut.us/v0opt. 25/4/2021.
13. cut.ly/lyqeeof. 25/4/2021.
14. cut.us/66rbn.25/4/2021.
15. cut.us/pan5q.25/4/2021.
16. https://refugeesps.net/p/16735.
17. www.who.int
18. www.elwatannews.com

ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: جانفي 2022 م-جمادى الآخرة 1443 هـ ص: 220 - 239

19. www.addmeer.com
20. www.petra.gov.jo
21. www.aa.com.tr
22. www.wafa.com
23. www.refugeesps.net